The Guardians of the Cedars
National Lebanese Movement

The Commander

حراس الأرز
حركة القومية اللبنانية

القائد

صدر عن حزب حرَّاس الأرز ــ حركة القومية اللبنانية، البيان التالي:

تمخّض الجبل فولد فأراً، هذا ما ينطبق على تظاهرة "المليون" التي دعت إليها دولة الطائف، ونظمتها أجهزة المخابرات السورية واللبنانية، وإستنفرت كل الطاقات لإنجاحها، ولكنها فشلت فشلاً ذريعاً وعلى كل المستويات.

فشلت أولاً بالمبدأ، لأن قيام تظاهرة من صنع السلطة الحاكمة هو أمرٌ شاذ ومخالف لأبسط قواعد الديمقراطية، فيما النظم البوليسية وحدها تلجأ إلى هذه الأساليب الرخيصة لتزوير إرادة الشعب وفرض سياستها عليه، وهي وحدها تحترف سياسة تنظيم التظاهرات وقمعها وفقاً للحاجة... وهكذا تكون دولة الطائف قد أثبتت مَرّة جديدة للعالم كله إنها دولة بوليسية بإمتياز.

وفشلت في تأمين العدد الذي هوّلت به، ولم تستطع حشد أكثر من مئة ألف متظاهر أي عُشرْ ما وعدت به، رغم أساليب الترهيب والترغيب التي مارستها على المواطنين من بلديّات وهيئات إختيارية ومدارس ومؤسسات دينية ومدنية وغيرها، والأموال التي أنفقتها على البعض وحافلات النقل العام التي وضعتها بتصرّف البعض الآخر، والرعاية الإعلامية التي أمّنتها الطوّافات العسكرية من الجوّ، إضافة إلى آلاف الغرباء من فلسطينيين وسوريين ومجنّسين الذين إستدعتهم في آخر لحظة للتستّر على عجزها وإنقاذ ماء الوجه... وهكذا تكون إنقلبت التظاهرة على أصحابها وكشفت هزالتهم الشعبية، وأسقطت ورقة التين عن عُري هذه المدعوّة حكومة.

وفشلت لأنها لم تكن لبنانية في شيء، بل كانت تظاهرة سورية على أرض لبنانية وبواجهة بلدية، بدءً من شعاراتها وهتافاتها وكلمات خطبائها وإنتهاءً بجمهورها ذي الصبغة الواحدة، ما عدا العلم اللبناني الذي إستعملوه لرفع العتب وإنقاذ المظهر.

وفشلت في فرز اللبنانيين على أساسٍ طائفي كما يرغب السوريون، وبقي شعبنا بسواده الأعظم متمسّكاً بوحدته الوطنية التي هي من ثوابت الكيان العميقة الجذور.

وفشلت لأن هتافات المتظاهرين وشعاراتهم وكلماتهم المنددة بالقرار ١٥٥٩ وبإسرائيل تزامنت مع إعلان بشّار الأسد في مصر عن إستعداده للتفاوض مع إسرائيل بدون أي شروطٍ مسبقة، والتعاون إيجابياً مع القرار ١٥٥٩.

وفشلت أخيراً في توجيه رسالة إلى الخارج، لأن مسيرة القرار ١٥٥٩ منطلقة بوتيرة سريعة ولن تعيقها هذه القرقعة الفارغة وتلك العضلات المنفوخة.

إن دولةٌ فقدت توازنها وعممت الفساد في طول البلاد وعرضها، وفشلت في كل شيء إلاّ في الخيانة، وعجزت حتى عن تأمين الكهرباء لشعبها، لا تستطيع أن تواجه تحدّيات المجتمع الدولي.

لبَّــيك لبــنان
أبــو أرز
في ٣ كانون الأول ٢٠٠٤